

أهمية الصورة التربوية في برامج التعليم الابتدائي -دراسة تقييمية لبعض الصور في كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي-

The importance of the educational image in primary education programs – an evaluation study of some images in the Arabic language book for the fifth primary-

عروة فتيحة*

جامعة البليدة2 (الجزائر)

f.aroua@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: 2022/06/16

تاريخ القبول: 2022/06/02

تاريخ الارسال: 2022/05/03

ملخص: يعالج هذا البحث أهمية الصورة التربوية في برامج التعليم الابتدائي، وصور حضورها في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي كأمثلة، من منطلق ما تكتسبه الصورة التربوية من أهمية بالغة في جلب اهتمام المتعلم في هذه المرحلة، وما لها من أهمية في بث الراحة النفسية والطمأنينة وإزالة القلق والاضطراب الذي قد يتولد عند متعلم مرحلة التعليم الابتدائي حديث العهد بالمدرسة وجوهر المختلف عن جو الأسرة والبيت. خاصة مع خصوصية المتعلم السيكلوجية في هذه المرحلة؛ وحاجته إلى اللعب وما يشد انتباهه من صور وألوان.

حيث سنقدم قراءة نقدية تقييمية لبعض الصور الواردة في هذا الكتاب، نحب من خلالها عن عدد من الإشكالات منها: ما مفهوم الصورة التربوية وما أنواعها؟ وما أهميتها في الحقل التعليمي؟ وما مدى تأثيرها في اكتساب المعارف لمتعلم السنة الخامسة من التعليم الابتدائي؟ وما مدى حضورها في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي؟ حيث توصلنا من خلال هذا المقال إلى أهمية الصورة التربوية في الحقل التعليمي لاسيما في المرحلة الابتدائية، وأن هناك تنوع وثراء في توظيف الصور التربوية كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي رغم بعض النقائص.

الكلمات المفتاحية: الصورة التربوية، كتاب اللغة العربية، السنة الخامسة ابتدائي، الصورة الفوتوغرافية، الصورة الفنية.

Abstract:

This research deals with the importance of the educational image in primary education programs, and the images of its presence in the Arabic language book for the fifth year of primary school as a model. In view of the great importance of the educational image in attracting the attention of the learner at this stage, and its importance in spreading psychological comfort, tranquility and removing anxiety and the turmoil that may arise in the learner of the primary stage who is new to the school and its atmosphere is different from that of the family and home. Especially with the learner's psychological specificity at this stage; and his need to play and what attracts his attention of images and colors.

Where we will present a critical and evaluative reading of some of the images contained in this book, through which we answer a concept of the educational image and what is its importance in the educational field? What is the

extent of its impact on the acquisition of knowledge for the fifth year of primary education? And what are its types? What is the extent of its presence in the Arabic language book for the fifth year of primary school? Through this article, we reached the importance of the educational images, and richness in the use of educational images in the Arabic language book for the fifth year of primary school, despite some shortcomings.

Keywords: the educational picture, the Arabic language book, the fifth year of primary school, the photograph, the artistic image.

1. مقدمة:

تعدّ الصورة التعليمية وسيلة مهمّة من الوسائل المساعدة على التعلم والتحصيل المعرفي، وأداة من الأدوات المحفزة على التفكير والتواصل. كما تعدّ ركيزة أساسية من ركائز كتب وبرامج التعليم في مختلف المراحل التربوية؛ لاسيما مرحلة التعليم الابتدائي التي ترتبط بمتعلم له قدر كبير من الخصوصية السيكلوجية. ولقد تعدّدت مفاهيم الصورة التعليمية وتعددت وظائفها وخصائصها كما تعدّدت أنواعها؛ لتناسب مع المواقف التعليمية التعلّمية وتحقق فعاليتها.

وقد ارتأينا أن نعالج من خلال هذا المقال أهمية الصورة التربوية في برامج التعليم الابتدائي، ومدى حضورها في كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي كأمّودج، من منطلق ما تكتسبه هذه الوسيلة التربوية من أهمية بالغة في جلب اهتمام المتعلم في هذه المرحلة، وما لها من أهمية في بث الراحة النفسية وإزالة القلق والتوتر والاضطراب النفسي الذي يُولّدها امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي المنتظر في نهاية السنة. خاصة مع خصوصية هذا الامتحان وخصوصية المتعلم في هذه المرحلة على السواء؛ باعتبار الامتحان ليس من الامتحانات التي تعود عليها المتعلم من قبل.

حيث سنقدم قراءة سيميائية نقدية تقويمية لبعض الصور الواردة في هذا الكتاب، نحب من خلالها عن عدد من الإشكالات منها: ما مفهوم الصورة التربوية وما أهميتها في الحقل التعليمي؟ وما مدى تأثيرها في اكتساب المعارف لمتعلم السنة الخامسة المقبل على امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي؟ وكيف تؤثر على الحالة النفسية له؟ وما مدى حضورها في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي؟

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق غاية هذا البحث؛ المتمثلة في الكشف عن مفهوم الصورة التربوية وأهميتها كوسيلة من الوسائل التوضيحية في الحقل التعليمي، وبيان مدى حضورها وتنوعها في كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي.

2. مفهوم الصورة التربوية وأنواعها:

1.2 . مفهوم الصورة التربوية:

الصورة التربوية وسيلة من وسائل التعلّم وأحد دعائمه الأساسية، وهي تعرّف بأنها "الصورة التي تستخدم للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومات إلى الطلبة بأقل وقت وجهد ممكن".¹ فهي جملة الأشكال المصورة أو المرسومة المجسدة لأشكال الأشخاص أو الأشياء أو المناظر المختلفة والتي تستعمل في العملية التعليمية التعليمية بغية توضيح التعلّمات المراد إيصالها وتسهيل فهمها.

والصورة التربوية أداة بيدagogية مهمّة ترافق النص المكتوب كوسيلة توضيحية أو تواصلية وتبليغية أو تأثيرية أو تحفيزية أو إقناعية وحتى ترفيهية، لذا فهي من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجال التربوي. وهي حاضرة حضورا قويا في الكتاب المدرسي لاسيما في صفوف التمدّرس الأولى بأنواعها وأشكالها المختلفة.

2.2. أنواع الصورة التربوية في الكتاب المدرسي:

تأخذ الصورة التربوية أشكالا وأنماطا متعددة، فمنها الثابتة كما في الكتب المدرسية، ومنها المتحركة التي تكون من خلال الأفلام والفيديوهات التعليمية، ومنها ماهو واقعي حقيقي وماهو خيالي، ومنها ماهو ملوّن وماهو أبيض وأسود... وسنقصر حديثنا في هذه الورقة عن أنواع الصورة الثابتة التي تستعمل في الكتاب المدرسي؛ حيث سنتحدّث عن ثلاثة أنواع بارزة يكثر استخدامها في مختلف مراحل التعليم؛ لاسيما مرحلة التعليم الابتدائي، وهي: الصورة الفوتوغرافية، الصورة الفنيّة، الصورة الترفيهية.

1.2.2. الصورة الفوتوغرافية:



هي صور أشخاص وأشياء وأماكن ومناظر طبيعية... مطابقة للواقع ملتقطة بآلة تصوير من محيط المتعلم، ولا مجال فيها لأي خيال ولا أي إضافة من قبل الإنسان. وهذا النوع من الصّور ينمّي عند المتعلّمين قدرة الانتباه ويساعدهم على التمييز بين الواقع والخيال، كما يجعلهم في الموقف التعليمي مع أشياء واقعية ومألوفة لهم؛

سبق لهم مشاهدتها، وهو نوع من الصّور يصلح كثيرا للتعريف بالشخصيات الوطنية والتاريخية والأماكن والأشياء.

الشكل: أنموذج صورة فوتوغرافية من الكتاب المدرسي²

2.2.2. الصورة الفنية (المرسومة):



هي صور إبداعية مرسومة بريشة فنانين، قد تكون مطابقة للواقع، كما قد تكون من وحي خيال الرسّام، كما قد تجمع بين تفاصيل واقعية وأخرى خيالية. وقد لاحظنا أنّه يكثر توظيف هذا النوع من الصّور في الكتاب المدرسي، ولا شك أنّ هذه الوفرة لها ما يبررها إذ إنّ هذا النّوع يمكن أن يكون أنسب لمرافقة النّصوص التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، كونه النوع الأقدر على جذب اهتمام المتعلم ذي الخصوصية السيكلوجية والأقرب إلى عالمه، باعتبار

الشكل: أنموذج صورة فنية من الكتاب المدرسي³

هذا النوع يوفّر مساحة وحرية للرسام لتوظيف الأشكال والألوان التي تخدم الغاية المنشودة؛ كما يمكنه أن يحملها ما يشاء من محتويات ومضامين؛ دون قيد الواقع الذي تفرضه الصورة الفوتوغرافية.

3.2.2. الصورة الترفيهية:



هي صور مرسومة مصاغة بطريقة خاصة يتجاوز فيها الواقع إلى الخيال والإبداع؛ الذي يبعث على الراحة والاطمئنان والاستمتاع لدى المتعلم ويشدّ انتباهه لقربه من عالم الرسوم المتحركة الذي يجبه الصغار وحتى الكبار.

ومن أمثله أن يجعل للأشياء الجامدة كالأواني من أكواب وقوارير والأجهزة الالكترونية من هواتف وحواسيب ملامح بشرية كالعينين والأنف والأذنين والفم والأيدي والأرجل...، ويجعل لها تعابير كالفرح والحزن والغضب...

الشكل: أنموذج صورة ترفيهية من الكتاب المدرسي⁴

3. أهمية الصورة التربوية ومقوماتها:

1.3. أهمية الصورة التربوية:

- تعدّ الصورة التعليمية عاملاً هاماً من عوامل التشويق وشدّ الانتباه، وإثارة الاهتمام لدى المتعلمين. بسبب قدرتها على التأثير في نفسية المتعلم وسلوكاته لاسيما في المراحل العمرية الأولى، كونها تخاطب حاسة البصر عنده. ولذلك فهي تساعد المعلم على تبسيط التعلّمات - لاسيما المفاهيم والمعاني الغامضة - وتبليغها للمتعلّم بأقل جهد من جهة، وتساعد المتعلّم على فهم وإدراك التعلّمات وتيسّر له ترسيخها وتثبيتها؛ حيث يسهل تذكّر المفهوم الذي كان مقترنا بصورة عند التعلم أكثر من المفهوم الذي تم شرحه أو تلقيه بنص دون صورة. وذلك لأنّ "للصور دور كبير في تعليم الطلاب المفردات والجمل، إذ تحوّل لهم المجردات إلى محسوسات، ويدركون بذلك دلالة الألفاظ ومعاني الجمل، كما تنقل إليهم الأشياء التي يتعذر عليهم رؤيتها على الطبيعة".⁵

- تكسب الصورة التربوية المتعلم ثروة لغوية وتنمي عنده الكفاءة التواصلية حيث يحول المتعلم الصورة إلى "منظومة لغوية نصّحها له ونقومها بواسطة الصحة والخطأ، وبذلك تتحقق فاعلية الصورة في كتاب التلميذ لتكون جزءاً محورياً لاكتسابه المهارة اللغوية".⁶

- تساهم في تنمية القدرات العقلية والذهنية للمتعلّم وتنشيطها وتجديدها فهي تساعد على "تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتصور والتخيّل، وهي العمليات المهمة أيضاً في التعليم والتعلم، وأن العامل الحاسم هو الطريقة التي تقدّم من خلالها، وكذلك طرائق التعرّض اليومية لهذه الصور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابية أو سلبية".⁷

- تتفوّق الصورة على النص المكتوب والمنطوق في نقل المعارف وبناء التعلّمات، حيث يجمع الدّارسون على أنّ "أهمية النسق اللساني تبقى رغم ذلك قاصرة أمام بلاغة الصورة وأوليتها المتفاعلة المؤثرة".⁸

2.3. شروط ومقومات الصورة التعليمية:

إنّ عملية اختيار الصور التعليمية مهمّة جداً، حيث ينبغي أن تتوافر الصورة التي تدرج في الكتاب المدرسي على سمات وخصائص دقيقة في شكلها ومحتواها وحيّزها. فعلى مستوى الشكل مثلاً يتعيّن أن تكون واضحة وبسيطة دون أن تخلو من العمق، ومتناسقة الألوان وحديثة وملفتة للانتباه، حيث يشترط لها أن تكون بسيطة سهلة الإدراك ولا تثير في نفس المتعلم تساؤلات تصعب الإجابة عنها، أو معقدة تشتت تفكيره. كما لا يجب أن تقدّم صورة رمادية اللون فتحدث ضبابية في ذهن المتلقي لأنّ الأطفال يميلون بفطرتهم إلى الألوان الزاهية، أضف إلى ذلك أنّ جمالية الصورة مرهونة بدقتها، وتصميمها وانسجام ألوانها، وتآلف أشكالها والخلفية.⁹

ومن حيث المحتوى يجب أن تكون شاملة بحيث تعبر عن المضمون المراد تبليغه للمتعلم كاملاً غير منقوص، ومناسبة للفئة العمرية المستهدفة وقدراتهم العقلية وحاجاتهم السيكلوجية. وتواكب التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية من جهة، وتحافظ على تراث المجتمع وثقافته وهويته من جهة أخرى، وتوافق قيم المجتمع الدينية والأخلاقية والثقافية. كما يجب أن تكون هادفة تفيد المتعلم في مؤسسته وبيته وحياته ومحيطه عامة؛ بأن تحمل في طياتها قيما ورسائل ببناء وسامية، تخدم المتعلم وتساعد على حل المشكلات التي تطرأ في حياته بشكل من الأشكال.

أما بالنسبة لحيزها فيجب أن تكون متوافرة بالقدر المناسب للفئة العمرية المستهدفة، حيث يكون حجمها أكبر من حجم النص المرافق لها في مراحل التعليم الأولى، وكلما تقدّم المتعلم من مرحلة إلى مرحلة أعلى منها كلما قل حجم الصور وازداد حجم النص، إلا أنها في كل المراحل التعليمية يجب أن ترتبط "بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النهائي، ...-حيث- يستعمل المدرس الصور الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحاً ونموذجاً ونصوصاً واستثماراً واستكشافاً واستنتاجاً وتقيماً".¹⁰

4. دراسة تقييمية لبعض صور الكتاب المدرسي:

1.4. تقييم لصورة الواجهة:



الصورة بالشكل الحالي لا توحى بأنها صورة واجهة كتاب تعليمي لمرحلة التعليم الابتدائي. حيث إنها صورة محدودة من حيث الألوان والرسومات وأنواع الصور، فالألوان المتوفرة غير مبهجة بغياب اللون الأحمر الذي يوحي عاطفياً بالحرارة والدفع وجذب الانتباه. واللون الأزرق الذي يشير إلى التأمل، و اللون الوردي الذي يرمز إلى الحياة الجميلة والسعادة والبهجة،¹¹ وحتى اللون الغالب على الصورة فهو وإن كان فاتحاً ومريحاً إلا أنه غير واضح - يتوسط بين الأزرق والأخضر - فلا هو الأزرق المريح ولا هو الأخضر المريح الذي يشير إلى الهدوء

والسلام، والمعبر عن الهوية الجزائرية لارتباطه بلون الراية الوطنية. وكذلك الصور المستعملة محدودة جدا فهي تنحصر في صورة طفل وورقة عليها حرف الضاد الذي يرمز إلى اللغة العربية، والذي يمكن اعتباره الاختيار الوحيد الموفق في الصورة.

ومما زاد من ضيق أفق الدلالات في الصورة هو جعل صورة الطفل في دائرة وهي توحى بالضيق والانحسار والقيود، خاصة وأن اللون الذي جعل داخل الدائرة هو لون غامق غير مبهج وهو لون غير واضح يجمع بين الرمادي والأخضر الغامق - فكان الأولى أن تكون الصورة غير محددة بالإطار الدائري لتدل على الحرية والانطلاق والاندفاع الذي ينبغي أن يحث عليه المتعلم في هذه المرحلة الحساسة، وهي مرحلة الطفولة ومرحلة النمو خاصة لاقتراحها بحدث في غاية الأهمية هو حدث الامتحان الرسمي الذي سيقبل عليه المتعلم في نهاية هذه السنة الدراسية. كما نسجل في ذات الصورة غياب الصورة الترفيهية التي لها أهمية كبيرة في جلب اهتمام المتعلم في هذه المرحلة كما لها أهمية في بث الراحة النفسية وإزالة القلق والتوتر الذين يرتبطان بامتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي المنتظر في نهاية السنة، خاصة مع خصوصية هذا الامتحان وخصوصية المتعلم في هذه المرحلة على السواء؛ باعتبار الامتحان ليس من الامتحانات التي تعود عليها المتعلم من قبل، وباعتبار المتعلم لم يقدم على مثل هذه الامتحانات من قبل.

كما نلاحظ أن صورة الطفل هي صورة فوتوغرافية وكان الأفضل أن تكون صورة مرسومة أو أن يكون تنويع بين الصور الفوتوغرافية والصور المرسومة والصور الترفيهية؛ خاصة وأن المساحة متوفرة.

2.4. تقويم صورة نص "رحلة إلى عين الصفراء"¹²:

من خلال قراءتنا للصورة التعليمية المرافقة للنص المذكور لاحظنا أنه لا يبدو هناك توافق كبير بين محتوى النص ومحتوى الصورة المرفقة، حيث يتحدث النص عن السوق الأسبوعي في واحدة من المدن الجزائرية وما يتخلله من مظاهر الفرح والسعادة وتبادل الأحاديث والضحكات والجلوس في المقاهي... وهو ما لا يظهر في الصورة.



كما يتحدث النص بوصف

دقيق عن الحركة التي تجري في ساحة السوق الواسعة، حيث يعرض النص المكتوب تفاصيل كثيرة

ودقيقة لم تظهر في الصورة المرسومة، حيث لا يظهر في الصورة إلا جماعة محدودة من الناس باللباس الجزائري التقليدي وبعض السلع التي تعبر عن التراث الجزائري أيضا ومنها قفف الحلفاء والزراي، إلا أن النص يذكر الكثير من التفاصيل بوصف أدق حيث يصف اللباس الجزائري التقليدي بالعباءة والسراويل العريضة والقصيرة والنعال والأحزمة الجلدية للرجال؛ بل يصف حتى سيقانهم المتينة، والأثمة والقلائد الخرزية للنساء. ويصف تنوع السلع الموجود في السوق (المواشي المرتقة في مجموعات، كومات الصوف، الملح الحجري، قفف الحلفاء، حوائك الصوف، حبال الشعر، الأواني الفخارية، البرانيس والعباءات العربية، القطع الملونة المنسوجة من الكتان أو الصوف أو الوبر...) (...

وإذا كانت مقومات الصورة التعليمية تتطلب أن تتوفر على العدد الكافي من الأشكال والألوان المناسبة لمستوى المتعلمين وإدراكهم، فإن صورة هذا النص فقيرة من حيث الأشكال والأشخاص المعبرة عن الحركة الكثيرة التي ذكرها النص؛ لا سيما الغياب البارز لصور الأطفال والنساء والدواب المختلفة، حتى أنها لم تستوف العناصر التي ذكرها النص المكتوب. كما أنها صورة فقيرة جدا من حيث الألوان الزاهية المعبرة عن الأجواء التي توجد في الأسواق الأسبوعية لاسيما الفرح، إذ لا يظهر فيها إلا اللون الأبيض والأسود -أو البني- والرمادي وقليل من الأصفر والبرتقالي، مع هيمنة اللون القاتم وطغيانه على غيره من الألوان.

3.4. تقويم صورة نص "الروبوت المشاغب"¹³:

نلاحظ أن الصورة المرفقة عبارة عن صورة مرسومة وليست صورة فوتوغرافية، وهي صورة معبرة

رغم قلة تفاصيلها تتكون من رسوم واضحة وبسيطة سهلة الفهم، وتضم مشاهد تحاكي الواقع، تتمثل في مشاهد العائلة المتكونة من الأب والأب والأم والابن والابنة مجتمعمة في غرفة الجلوس، كما تضم مشهدا حقيقيا أيضا وغير خيالي ولكنه غير مألوف كثيرا في حياة المتعلم، يتمثل في صورة الإنسان الآلي - وهو من المشاهد المثيرة التي تجذب انتباه



الروبوت المشاغب

كانت الأجواء رائعة عندما اجتمعت
الأم في انتظار السيد مصطفى للاحتفال
بحصول كمال على شهادة التعليم
الابتدائي بتقدير ممتاز، خلال ذلك
دخل الأب هاتفاً: "إليكُم رفيق كمال
الجديد، المساعد سعيد، لقد صنعه
صديقي المهندس جلال وكان مساعداً له،

المتعلم، وتدفع عنه الملل.

وقد تحقق في هذه الصورة جملة من المقومات والشروط التي تتطلبها الصورة التربوية الجيدة ومنها:

- تعبيرها عن مضمون النص ومناسبتها له.
- ارتباطها ببيئة المتعلم وحياته اليومية البسيطة، حيث تعبّر عن واحد من الأحداث اليومية المتكررة في حياة المتعلم وهو اجتماع الأسرة، إذا استثنينا العنصر الغريب عن حياة المتعلم وهو الروبوت، ولكنه عنصر مثير للاهتمام.
- تعبّر عن القيم الإيجابية التي يجب نقلها للمتعلّم، فهي تعبّر عن اجتماع العائلة وروح التآزر بين أفرادها.
- اتسمت بالبساطة والوضوح وسهولة الفهم، وابتعدت عن التعقيدات وكثرة التفاصيل، كما اتسمت بالعمق والقدرة على التعبير والتأثير.
- توفرت بها خاصية البروز من خلال الفضاء الذي شغلته فقد كانت بحجم بارز ومناسب، ومن خلال الألوان المتعددة الزاهية المتناسقة المعبرة والمؤثرة؛ لاسيما الأزرق والأصفر والوردي والأبيض.

4.4. تقويم صورة نص "البيضة الطائرة"¹⁴

الصّورة المرفقة عبارة عن صورة ترفيحية، ومن حيث النوع فإنّ فهذا النوع من الصور -



الترفيحي - يكتسي أهمية بالغة في جلب اهتمام المتعلم في هذه المرحلة الابتدائية بصفة عامة، ومتعلم السنة الخامسة منها بصفة خاصة، لما له من أهمية في بث الطمأنينة وإزالة التوتر والخوف الذي يؤلّده امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي المنتظر في نهاية السنة. خاصة مع خصوصية هذا الامتحان وخصوصية المتعلم في هذه المرحلة على السواء؛ باعتبار الامتحان ليس من الامتحانات التي تعود عليها المتعلم من قبل.

أمّا من حيث مناسبة الصورة لمضمون النص

فقد وجدنا أن هناك تناسبا وتوافقا كبيرين بينهما، لأن النص عبارة عن تجربة علمية بسيطة، ولاشك أنّ الصّورة الترفيحية مناسبة لتقديم التجارب والحقائق العلمية، حيث تعمل على تبسيطها وترسيخها عند المتعلم وتدفع عنه الملل والنفور. فلا يجتمع على المتعلم صعوبتان؛ صعوبة التجربة وصعوبة قراءة الصورة. كما وجدنا أنّها صورة مناسبة للنص من حيث الحجم؛ فقد جاءت صورة صغيرة الحجم تتناسب مع حجم النص الصغير؛ خاصة وأن النص قد أرفق بصورة أخرى صغيرة الحجم تعبّر عن ذات المضمون.

أما من حيث شكل ومضمون هذه الصورة؛ فقد جاءت صورة بسيطة جدا، فهي عبارة عن مجموعة من الأشكال الدائرية (حبّات بيض) عليها ملامح وجه بشري بتعابير مختلفة؛ تتوسطهم حبة بيض مكسورة ومحتوياتها على الأرض، ولها أيضا ملامح وجه بشري بتعبير الحزن، ولا شك أنّ إضافة تلك الملامح البشرية والتعابير المختلفة هو ما يضيفي على الصورة الطابع الخيالي اللاواعي ويكسبها الصفة الترفيهية. ولأنّها صورة في غاية البساطة فقد جاءت صورة محدودة الألوان دون أن يؤثر ذلك على جماليتها وقدرتها على التعبير والتأثير.

5. خاتمة:

كان هذا المقال محاولة لبسط الرأي العلمي حول مفهوم وحضور الصورة التربوية في برامج التعليم الابتدائي، وقد توسّلنا لتحقيق هذه الغاية دراسة لبعض الصّور في كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي دراسة تقويمية، حيث وجدنا أن بعض الصّور في الكتاب المدرسي الجزائري موافقة للشروط والأدبيات التربوية الحديثة ، ووفق القائمون على إعداد الكتاب المدرسي في اختيارها. في حين كان بعضها الآخر لا يرقى إلى المستوى المطلوب ولا يؤدّي الغرض المنشود. وقد سبق ذلك فرش نظري عرضنا فيه مفهوم الصورة التربوية وأنواعها وشروطها وأهميتها.

وقد توصلنا من خلال هذا المقال إلى جملة من النتائج القيّمة، من أهمّها:

- الصّورة التربوية ليست مجرد نسيج من الأشكال والألوان، بل هي وسيلة ووسيط ضروري في العملية التعليمية التعلمية، وهي أداة بيداغوجية ومادة أساسية في الكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية، وهي لا تقل أهمية عن اللغة والنصوص المكتوبة. وذلك لقدرتها على جذب اهتمام المتعلم وقدرتها على احتواء حمولة لغوية ثرية وقدرتها على التعبير والتأثير. وقدرتها على الإفهام وتسهيل التعلم لجميع فئات المتعلمين مهما كانت مستوياتهم العلمية. كما لها القدرة على إثراء معارف المتعلم وبناء تعلماته، وتنمية خبراته ومهاراته وترسيخها، ولها فاعلية في ترقية الإنتاج اللغوي عنده.

- الصّورة التربوية متعددة الأنواع، فمنها الثابتة ومنها المتحركة ومنها المنحوتة، والثابتة منها هي التي يعتمد عليها الكتاب المدرسي، وهي الأخرى عدّة أنواع؛ فمنها الفوتوغرافية ومنها الفنية ومنها الترفيهية. وقد لمسنا من خلال هذا العمل أنّ هناك تنوعا في كتاب اللغة العربية للخامسة ابتدائي، وثراء في استخدام الصورتين الفوتوغرافية والفنية، إلا أنّ هناك محدودية وشبه غياب للصّور الترفيهية رغم أهمية هذا النوع من الصّور عند هذه الفئة من المتعلّمين.

- الصّورة التربوية لها شروط ومقومات عديدة تفرضها الأدبيات التربوية الحديثة، وهي شروط تتعلق بأشكال الصورة وحجمها وألوانها ومحتوياتها ومضامينها وأهدافها وغاياتها.

- وبناء على هذه النتائج التي توصل إليها هذا البحث فإننا نقترح جملة من الاقتراحات والتوصيات التي نراها ضرورية لتحسين أداء الصور التعليمية كوسائل تربوية، ومن هذه الاقتراحات:
- ضرورة تغيير النظرة القديمة إلى الصورة التربوية على أنها مجرد وسيلة ثانوية يمكن الاستغناء عنها، ولا تحتاج إلى الاهتمام الكبير بأشكالها ومحتوياتها وأنواعها وألوانها، واستبدال ذلك بنظرة معاصرة على أنها وسيط بالغ الأهمية في العملية التعليمية التعلمية.
 - ضرورة الحرص على اختيار الصور المناسبة وتوفير شروطها ومقوماتها الكفيلة بأداء دورها الوظيفي وتحقيق الكفايات المطلوبة في كل نص.
 - ضرورة مراعاة حاجيات المتعلمين ورغباتهم ومستوياتهم العمرية والمعرفية أثناء اختيار الصور التعليمية، لم تلَب حاجاتهم ولم ترض رغباتهم.
 - ضرورة اعتماد الصورة لتبليغ القيم والتصورات والآراء والأفكار وتنمية التفكير وتوسيع الخيال وترقية الذوق، لأنها وسيلة فعالة في هذا المجال لاسيما عند فئة المتعلمين في المراحل العمرية التعليمية الأولى.
 - إذا توافرت كل مقومات الصورة التربوية يبقى أن يتم استغلالها بشكل جيد من قبل المتعلم حتى تحقق الكفايات المنوطة بها.

5. قائمة المراجع:

- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: اختبارات الذكاء والشخصية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، 2001.
- بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.
- بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية؛ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2019.
- رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة (الإيجائيات والسلبيات)، منشورات عالم الفكر، الكويت، 2005.
- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1989.

- عبد اللطيف الحشيشة: دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، العدد: 22، 1994.
- عوني الفاعوري، أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 32، العدد 2، الأردن، 2002.

6- الهوامش:

- 1- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص: 91.
- 2- بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية؛ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2019، ص 128
- 3 - نفسه، ص 52
- 4 - نفسه، ص 108
- 5- رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007 ص 165
- 6- عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1989م، ص: 56.
- 7- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة (الانجبايات والسلبيات)، منشورات عالم الفكر، الكويت، 2005م، ص: 12.
- 8- بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2007، عناية، الجزائر، ص 201
- 9 - عبد اللطيف الحشيشة: دور الصورة في الكتاب المدرسي، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، ع: 22، 1994، ص: 14.
- 10- عوني الفاعوري، أثر استخدام الصورة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 32، العدد 2، الأردن، 2002، ص: 275.
- 11- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: اختبارات الذكاء والشخصية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2001، ص 107.
- 12- بن الصّيد بورني سراب وآخرون، المرجع السابق، ص 129
- 13- نفسه، ص 103
- 14- نفسه، ص 109